
روائع الأدب العالمي
٤
سجين زندا
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي



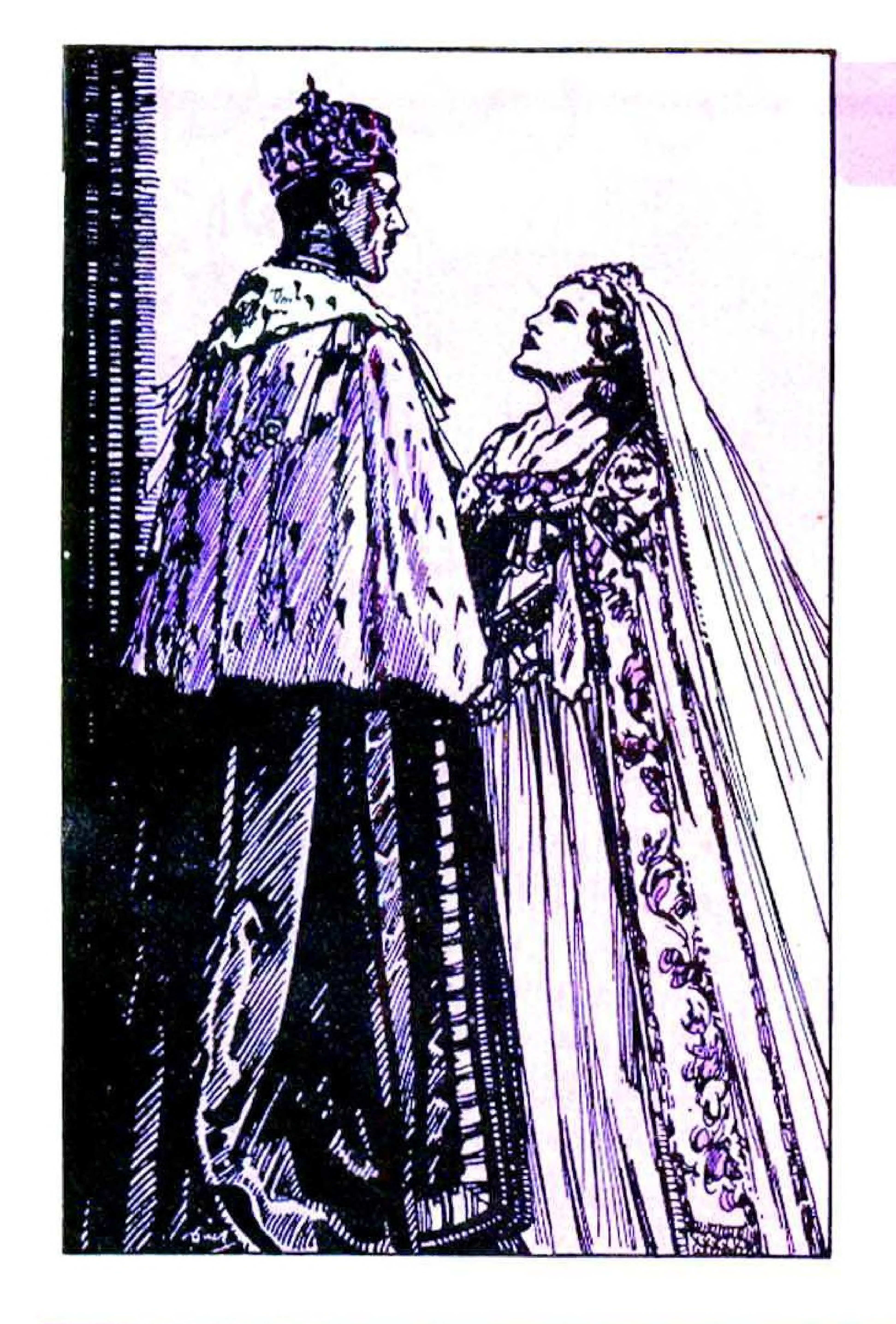
للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلّا وقد طالعه من الغلاف إلى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

ثمن الكتاب

البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٢٠٠	ق.ل.	اليمن	٥	ريالات
سورية	٢٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٢٠٠	فلس	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٢٥٠	فلسًا	السّودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٢٥٠	فلسًا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٤	فرنكات
عدن	٣٥٠	فلسًا	لندن	١٠	شلنات





انطوني هوب



شخصٌ واحدٌ ينقذ مملكة ويدفع قلبهُ ثمناً لذلك !



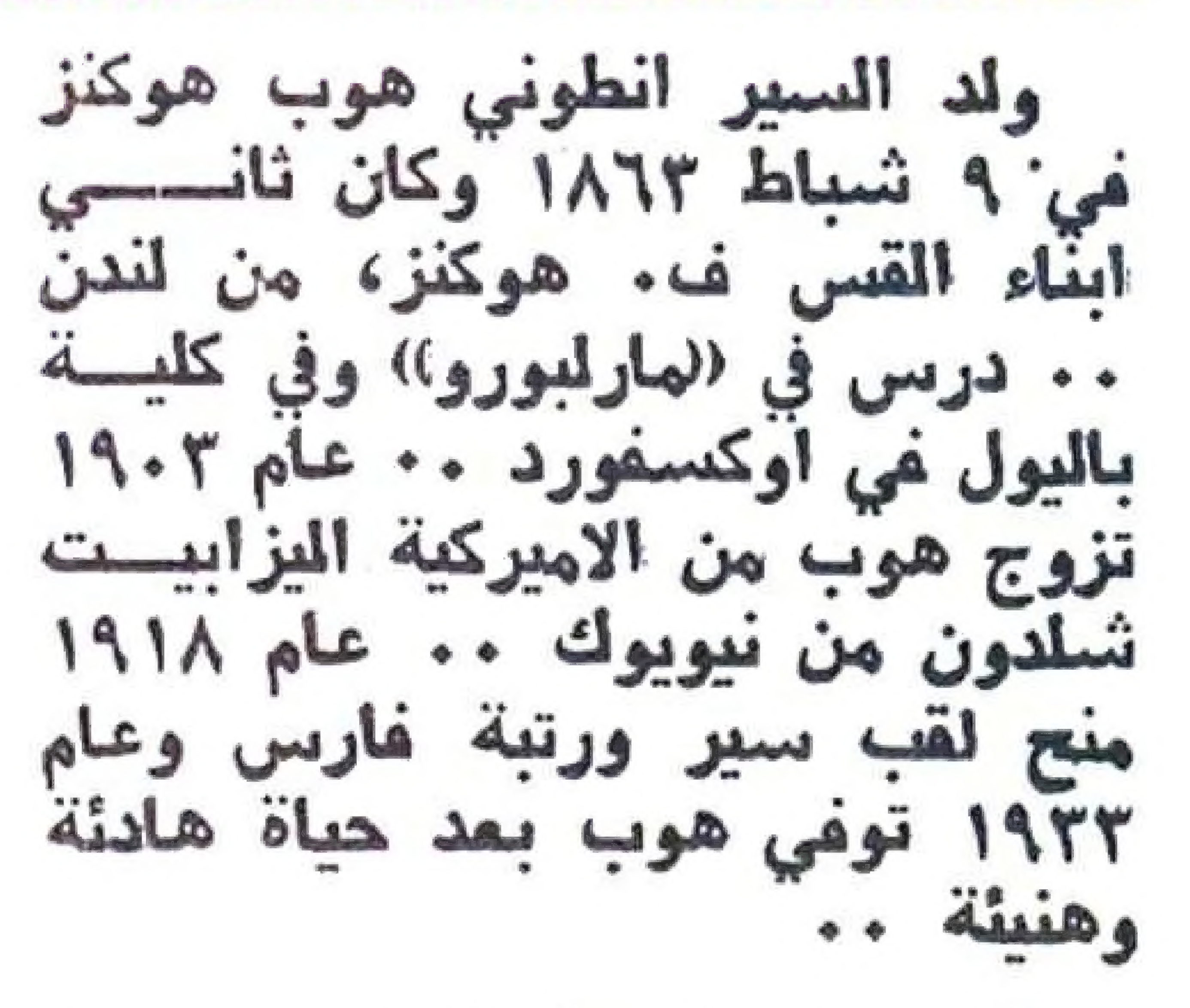
تصدرُ عن مؤسّسة
بساط الرّيح

بإشراف لجنة
من الجامعيّين





أنطوني هوب



ولد السير انطوني هوب هوكنز في ٩ شباط ١٨٦٣ وكان ثاني ابناء القس ف. هوكنز، من لندن .. درس في «مارلبورو» وفي كلية باليول في اوكسفورد .. عام ١٩٠٣ تزوج هوب من الاميركية اليزابيت شلدون من نيويوك .. عام ١٩١٨ منح لقب سير ورتبة فارس وعام ١٩٣٣ توفي هوب بعد حياة هادئة وهنيئة ..

كان هوب ذو مقدرة قصصية فائقة وفي أيار ١٨٩٤ لمع اسمه بسرعة مع ظهور روايته الخالدة «سجين زندا» التي يقال انه استوحى فكرتها الاولى من قصة روبرت لويس ستيفنسون «الامير أوتو».

كان لقصة سجين زندا، اثر كبير في ادب القصة المعاصر فتبعتها عدة روايات على شاكلتها لكتاب مغمورين.

بعد اسابيع من صدور «سجين زندا»، نشرت لهوب قصة «حوار الدمى» التي دشنت مدرسة جديدة في الكوميديا العائلية .. وقد تنقل هوب في انتاجه بين الرومانسية البطولية والكوميديا وارتقى بعد ذلك الى قصص في النقد الاجتماعي البناء فكتب بعد سنوات من سجين زندا قصة «الاله في السيارة» التي تحدثت عن تاثير «سيسيل رود»* على المجتمع الانكليزي

.. وقد الحقها بعد ذلك برواية «نصف بطل» وفيها تناول موضوع السياسة في استراليا ثم بروايات أخرى اجتماعية ..

بالرغم من كل ما تقدم تبقى «سجين زندا» اشهر تحفة على الاطلاق وقد جرى تمثيلها في لندن على خشبة مسرح «سانت جيمس» حيث شهدت اقبالا منقطع النظير خلال نصف سنة ويزيد .. كما جرى عرضها كمسلسل تلفزيوني وعلى شاشات السينما بنجاح مرة بعد اخرى.

* سيسيل رود: ١٨٥٣ ـ ١٩٠٢

رجل اعمال وسياسي انكليزي بارز كان من محبذي التعاون والوحدة بين جميع الشعوب الناطقة بالانكليزية.


سجين زندا
لو لم يكن شعري أحمر اللون كأفراد
العائلة المالكة في روريتانيا
لكنت ذهبت الى „التيرول“
لأكتب قصة كما أزمعت .. لكن
على العكس وجدت نفسي في
روريتانيا أعيش مغامرة أشد
إثارة من الواقع بألف مرة.
صدقوني، الحقيقة
أحيانا أشد غواية
من الخيال !
رودولف راسنديل
رودلف راسنديل
الملك رودلف الخامس


كان أخي وزوجته الفاتنة في وداعي في محطة القطار بلندن...
رائع يارودلف! أخيرًا سيتسنى لك كتابة قصة.. حظًا سعيدًا!
الوداع
لكن كل خططي تغيرت في القطار حين قرأت في إحدى الصحف...
ماذا؟ تتويج «رودلف بن آلفنبرغ» ملكًا على روريتانيا؟!.. إبن عم بعيد لي لم أره في حياتي
لن أذهب إلى «التيرول» بل الى روريتانيا لرؤية إبن عمي الذي سيصبح ملكًا!..
وفي باريس، ما أن إستقليت القطار مجددًا حتى دخلت مسافرة مسرعة الى مقصورتي
آه، إني..
ولاحظت ان مجرد مشاهدتي أربكتها كثيرًا
أسقطت محفظتك ياسيدة..
اوه... إني شكرًا سيدي المحترم؟!
تساءلت لماذا أربكتها رؤيتي.. وطوال الرحلة تجنبت النظر في عينيّ.
إقتربنا من حدود روريتانيا. على ما يبدو أنها قادمة أيضًا لحضور حفل التتويج


لعلمي أن العاصمة ستولسو ستكون مكتظة، نزلت في زندا التي تبعد عنها قرابة خمسين ميلاً، بلدة صغيرة..


وأثناء نزولي عاودت السيدة إختلاس النظر إليّ، وزاد عجبي..
أهي إحدى معارفي الأسبقين يا ترى؟


ودخلت الى خان في البلدة..
أريد غرفة لليلة وبعض الطعام
تفضل بالجلوس وستحضر لك إبنتي الطعام


طرحت بعض الأسئلة على الفتاة..
وأين يقيم الأمير رودلف الآن؟
في فيلا في الغابة المجاورة لكنه سيرحل الى ستولسو بعد غد من أجل التتويج..


قليل من الناس يعرفون الأمير رودلف، فقد مكث طويلاً في الخارج بعكس شقيقه الدوق ميشال الذي عاش دائماً في قصر زندا!
أبداً فهما يتنافسان على نفس العرش ونفس المرأة..


ندعوه بميشال الأسود لشعره الحالك السواد
الأمير وشقيقه أصدقاء؟
صه، هذه أشياء لا تقال وجوهان حارس قصر ميشال قد وصل


أهلاً جوهان
مساء ال.. هـ ـه..!
ما الأمر؟ أهكـذا يرحبون بضيف قدم ليشاهد التتويج؟
آه.. عفوك سيدي أتعرف الملك؟..
لم أره في حياتي! والآن إذا سمحتم سأذهب للنوم..
بدأت أمل من كثرة التحديق بـي!
اللون مهم هنا فالأمير رودلف أحمر الشعـر!
مـا أهمية لون شعـري؟
سأنير لك الغرفة.. أعذر جوهان فقد فاجأه لون شعرك
في الصباح كنت قد استعدت نشاطي وقررت النزهة
يقال إن قصر زندا وفيلا الملك متقاربان سأحاول رؤيـة إبن عمي..
وبعد نزهة قصيرة في الغابة
لابد أني اقتربت من قصر زندا..


بعد لحظات.
هذا إذن
قصر زندا .. مرعب
حقا .. مسكين من يعادي
الأمير ميشال
مالي وله على كل حال..
أشعر بالنعاس.
لا أذكر كم غفوت
لكني استيقظت
على رجلين يحدقان
بي..
أنظر إليه بدون
اللحية .. يبدو
كالملك تماما
نفس
القامة..
ما اسمك
ياسيدي
سأبادرك أنا
بالسؤال عينه!
هذا الكولونيل «سابت»،
وأنا فريتز فون تارلنهيم
في خدمة جلالة الملك
سابت!
فريتز!
أين انتم؟


الملك!
من السيد الذي تحادثان؟
واقترب الملك


وعندما وصل حمد نامن الـــدهشة.
يا للسماء.. نحن نتشابه كقطرتي ماء!..


إسمي رودلف راسنديل يا جلالة الملك. قدمت من انكلترا خصيصًا لحضور تتويجكم
رسنديل؟ إذن أنت ابن عمي، كما إنك تشبهني كتوأم لي! أهلاً بك. لنذهب لتناول الطعام


العشاء جاهز يا يوسف..
خرجنا من الغابة ووصلنا الى فيلا الملك رودلف
نعم سيدي


بعد العشاء الفاخر، أحضر الخادم زجاجة شراب وكأسًا من الفضة
من الأمير ميشال!
أحسنت يا ميشال الأسود!..


سأشربه كله لوحدي على صحة أخي اللعين ميشال الأسود


كان طعم الشراب لذيذاً وأعجب الملك..


فأتى على كل ما في الزجاجة !
أحلاماً هنيئة..
وفي الحقيقة، أنا أيضاً كنت نعساً.. فقد أتعبتني مفاجآت النهار..


لكني استيقظت أيضاً بطريقة مفاجئة!
اللعنة! ما هذا المزاح ؟..
ليست مزاحاً.. إنها الخامسة صباحاً والملك قد خدّر!
إنه الشراب.. هكذا يتغيب الملك عن احتفال التتويج، فيغتنم ميشال الفرصة ليستولي على العرش


سيد راسنديل، ستذهب إلى ستركسو لتتوج ملكاً على روريتانيا!
هذا جنون


ستكون كارثة إذا لم يتوّج الملك اليوم..
عليك بالذهاب لإنقاذ العرش والمملكة
وشعرت برأسي يدور.. أنا أتوّج ملكاً ؟!


فكرت كثيراً وقررت -
موافق أيها السادة!


وبرهبة ذهبت للحلاقة فيما تابع سابت وفريتز التخطيط -
سنترك الملك هنا يا يوسف احرسه بروحك
واذا اقدم رجال ميشال الأسود أبعدهم بأي خدعة كانت !


دخل سابت بزيه الرسمي
بحق السماء تبدو رائعاً.. هيا أسرع !


كانت المخاوف تأكلني حين بلغنا ستريلسو فقد حللت مكان رجل أعداؤه بلا رحمة..
واثناء دخولنا إلتقينا بكوكبة من الفرسان جاءت لمواكبتي


كانت الجماهير قد ملأت جانبي الطريق الى الكاتدرائية وهي تهتف بحياتي.. عفواً بحياة الملك !
عاش الملك رودلف الأحمر الشعر !
كنت رودلف، كنت أحمر الشعر لكني لم أكن الملك !..



قائد كوكبة الفرسان لم يشتبه بالأمر..
الجماهير مسرورة يا مارشال يستراكنيز»
بالفعل فهي تحييك يا سمو الأمير!
سمو الأمير. هه كم هي غريبة هذه التسمية..
ثم نظرت إلى..
تلك المرأة.. رفيقة سفري في القطار!.. لقد عرفتني! أستتكلم؟
لسبب ما.. بقيت صامتة..
ستابت، من هذه على الشرفة؟
أنطوانيت دي مويان مغرمة بميشال الأسود
حبيبة عدوي تعرف سرّي! يا لها من كارثة!
الكاتدرائية... سرت ببطء نحو منصة التتويج!
وجهان فقط سيطرا على كل إنتباهي


ميشال الأسود والأميرة فلافيا.. عدوي وحبيبتي
عفواً، عدو وحبيبة للملك..!
مــاذا!؟
ميشال ما الخطب؟
لم يقدر ميشال أن يخفي خيبته!
آه.. آه لا شيء يا فلافيا «اللياقة تقتضي بأن يؤدي الملك دوره كما يجب!»
إنه رائع هذه المرة أشعر بالإعجاب بــه..
إنها أجمل فتاة على وجه الخليقة!
ولحسن الحظ كان الاحتفال قصيراً، وبعد أداء القسم والتتويج تكلم الأسقف..
بعطف الله ورحمته أعلنك رودلف الخامس ملك روريتانيا!
والآن، تبعاً للتقاليد بإمكانك تقبيل من ستصبح زوجتك
وللمرة الأولى منذ إبتداء اللعبة وددت لو أني حقاً الملك رودلف.
لقد عرفت الكثير من الجميلات، لكن فلافيا ملكت لبي وروحي للمرة الأولى!
عاش الملك رودلف!
عاش الملك!


أتدري يارودلف، لقد بدوت اليوم مختلفاً ومثيراً. كنت رائعاً أثناء الاحتفال
آه.. حقاً؟ شكراً يا فلافيا. سأعمل دائماً على إسعادك
وها أنا الآن بالنيابة عن رودلف الخامس أحصل على قصر أسلافه وعلى إمرأته الرائعة.
لكني قد بدأت أندم على أن اللعبة لن تدوم..
حوالي الخامسة مساءً. إختليت بسابت وفريتز لإكمال الخطة
والآن لنعد الى الملك كي أصبح مجدداً رودلف راسنديل
حسناً، سنذهب معاً الى زندا الليلة، ونحضر الملك الى القصر فريتز تبقى هنا
وتمنع أياً كان من دخول مخدع الملك بحجة أنه يستريح من عناء الاحتفال.
مفهوم يا سيدي
تلك الليلة قادني سابت الى ممر سري..
هذا رائع يا راسنديل بهذا الزي لن يعرفك أحد وإذا ما سؤلنا، أقول أنك تابعي
والآن تعال إن شاء الله نبلغ زندا قبل منتصف الليل







دماء تشير الى القبو

تجالد يا راسنديل سأفتح الباب!

يوسف. لقد قتل أثناء الحراسة!

والملك مفقود. لقد خُطف!

لقد بات الملك أسير عدوه، في قصر زندا!..









كالصاعقة إنقضضنا..

كانت المعركة قصيرة.. وكانت لصالحنا..


إنه الملك!؟ نار!
تعالَ ياسابت لقد استهدفنا!


حين رفعت يدي بتحية ساخرة..
آآرغ!
بانغ
خدشت الطلقة إصبعي..


وحين إبتعدنا كفاية..
أوقعنا بهم أربع إصابات
جيد.. سيرى ميشال الأسود ما يعجبه
كما أن الخدش في يدي سيساعدنا..


الصباح التالي في القصر..
أرأيت جرح يدي يعفيني من توقيع أية أوراق رسمية فنتفادى في المستقبل أية تهمة بالتزوير..
لا بأس لكن أريد انذارك. فثلاثة من «الستة» هم في ستزلسو الآن!


نصفهم فقط يا فريتز؟ إذن الملك حي والثلاثة الآخرون يحرسونه!
ديغوتيه، برسونين وديتشارد هم الآن في ستزلسو.. لونغرام كرافستين وهنتزو في قصر زندا..
عمن تتحدثون.. من هم الستة؟


الستة هم رجال ميشال الأسود الأشد إخلاصاً له.. يطيعونه طاعة عمياء!
بدأت أتعرف أكثر فأكثر إلى أعدائي..


في اليـــوم التـــالـــي ...
هناك فقط «أ» للمرسل.
من أرسلها؟
بحق السماء! أنطوانيت دي موبان .. رفيقة سفري في القطار وحبيبة ميشال الأسود
أنظر!
إفعل ما عليه عليك يالي
إذهب إلى المنزل في آخر «الشارع الجديد» عند منتصف الليل لوحدك .. ادخل الحديقة ثم اتجه يمينا الى الجناح الصيفي .. إن لم تذهب تصبح حياتك في خطر..
سأذهب
أحمق! لابد أنه شرك أعده ميشال الأسود!
شرك أو لا شرك - إني ذاهب!
رافقني سابت الى «الشارع الجديد»
إنتظرني هنا مع الخيول
كن حذرًا ..
كما توقعت كانت انطوانيت في انتظاري
بسرعة .. لا تضيع الوقت!
تقدمت متوقعا حدوث شيء ..


لكنها كانت صادقة..!
أعرف من أنت سيد راسنديل لكن إسمع.. ميشال أجبرني على كتابة الرسالة وثلاثة من رجاله سيصلون خلال ربع ساعة


سيقتلوك ويعتقلون مساعديك ثم يعدمون الملك ويعلنون ميشال ملكاً وزوجاً لفلافيا..!
لكن لم تخبريني؟


لأن ميشال سيتزوج فلافيا إذا أصبح ملكاً وأنا أحبه.. هم يتوقعون قدومك بعد ربع ساعة.. هناك سلم في الحديقة
تسلقه وابتعد من هنا فحياتك تعتمد على سرعتك


لكن سبق السيف العذل..
نعرف أنك هنا سيد راسنديل.. نعدك بإخراجك سالماً من روريتانيا وبخمسين ألف جنيه إذا استسلمت فوراً
إبتعدي عن الباب ولا تتدخلي
طبعاً لم أصدق كلامهم..


بدون ضجة فككت قفل الباب دون فتحه..
قبلت عرضكم لكن الباب لا يفتح معي.. ساعدوني!



وحين ضربوا الباب بقوة..
دعتهم الى مائدة الشاي!
آاخ!
آاه!
هذا درس لكم.. تحياتي إلى ميشال الأسود
السلم.. لأسرع قبل أن يلحقوا بي (يلهث)
وحين أصبحت في الخارج..
سمعت أصواتاً ماذا حدث؟
ها ها ها.. كانت سهرة جميلة
لماذا تضحك؟
أتذكر حفلة شاي أعجبتني!..
ضحكت كثيراً.. كما لم أضحك من قبل!


في اليوم التالي قرأ لي سابت ما في الصحف
إني مصغ يا سابت
غادر الأمير ميشال وصحبه ديغوتيه برسونين وديتشارد والأخير ضمد رأسه ولفت ذراعه العاصمة الى قصر زندا في الريف، كذلك يبدو أن الآنسة دي موبان راحلة الى درسدن.
كذلك رداً على الإنتقادات الشائعة لتأخر زواج الملك من الآنسة فلافيا تقام الليلة في البلاط حفلة.
مهلاً! أنا لا -
آسف.. لقد أنهيت إعداد كل شيء!
وكانت تلك سهرة راقصة لا تنسى.. كانت نبضات قلبي تتوافق إيقاع الموسيقى كنا نطير من السعادة..
إنك ملهمتي يا فلافيا العزيزة..
أصبحت ترقص ببراعة يا ملكي!
إذن الملك الحقيقي لا يرقص جيداً؟!
وعلى مائدة العشاء العامرة كان سحرها يسيطر على قلبي تصرفت دون تردد..
فلافيا العزيزة.. أنت تستحقين أكثر مني إعتناق هذه الميدالية رمز العفة والشجاعة!
والحب الصادق
بربكم تأملوها.. أليست خلابة؟
وحين خرجنا الى الشرفة كان دوري كممثل قد انتهى كنت فعلاً مغرماً بها!
فلافيا.. أحبك أكثر من حياتي
لن يفرق شيء بيننا يا رودلف..


عجبًا يارودلف .. قبل تتويجك لم أكن أحبك والآن أنا متيمة بك
طرت فرحًا لما قالت .. إذن تمثيلي ليس وراء حبها لي!

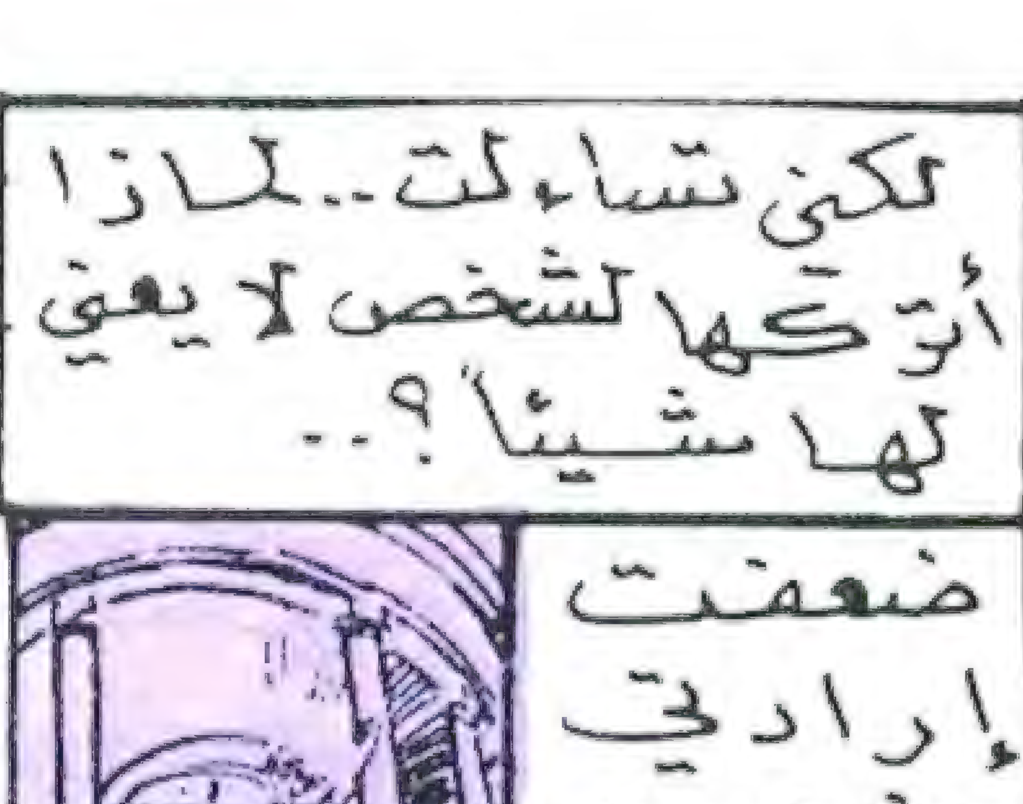

قررت الاعتراف بالحقيقة لها!
فلافيا .. لو لم .. فلافيا أنا لست ..
آه .. معذرة ..


هل كان سابت يسترق السمع؟
معذرة لكن نيافة الكاردينال يرغب في وداعك..
تعالي نودعه يا فلافيا


وحين نزلنا لموافاة الكاردينال
عاش الملك
عاش الملك .. وملكة قلبه!


خذ هذه الوردة ذكرى هذه السهرة الرائعة ..
سأحفظها دائمًا يا فلافيا .. لكن عطرها لا يضاهي عطرك ..
عرفت الآن أن التمثيل لم يعد تمثيلاً.. وأن كمينًا مفاجئًا أطبق عليّ .. الحب!


لكن اليأس أيضًا أطبق عليّ في الصباح التالي
أرفض أن أفقد شرفي وأن أسرق إمرأة غيري فلافيا للملك وليست لي .. لنهاجم قصر زندا وننهي المسألة
بالفعل .. بعد ما سمعته البارحة الأفضل أن ننهيها بسرعة!



لكني تساءلت.. لماذا أتركها لشخص لا يعني لها شيئاً؟..



ضعفت إرادتي وذهبت لزيارتها حيث تسكن
لا يالائم ميشال الأسود تعلقه بها..



وفي غرفة الاستقبال..
كم أنا سعيدة لقدومك..
تبدين قلقة؟!



تلقيت رسالتين.. واحدة من ميشال يدعوني فيها لز يارة قصر زندا وأنا لا أرغب في الذهاب لكن
إذن أنا الملك، أسمح لك بالرقص!



ضحكت فلافيا لكنها أرتني الرسالة الأخرى
إياكِ وقبول أي دعوة من ميشال الأسود دون عدد كافٍ من الحراس المخلصين والأقوياء
أري هذه الرسالة لذلك الجالس على عرش روريتانيا!
لم تكن الرسالة موقعة، لكني عرفت مرسلها أنطوانيت!



ماذا قصدت «بذاك الجالس على عرش روريتانيا»
نفذي ما قالته حرفياً وسأرسل كوكبة كاملة من الفرسان لحماية منزلك!



وحين أتى وقت الفراق..
تعانقنا طويلاً.. وبكيت



سأغادر ستر لسو لبضعة أيام وستكون الأميرة فلافيا في عهدتك

إياك أن تدع أحداً يقربها.. بالأخص رجال ميشال الأسمر!

نعم ياسيدي فهمت!

إن لم أتصل بك خلال ثلاثة أيام... تعلن موت الملك وتتويج فلافيا ملكة بعده!

إنك ملك حكيم وشجاع.. وفقك الله!..

قل إنني ذهبت للصيد..

فليكن.. صيداً موفقاً!

شعر ستراكنز بخطورة الأمر وإن كان يجهل من أنا وما دوري حقاً..

وصلنا الى قصر تارلنهيم حيث تقيم عائلة فريتز في جوار قصر زندا..

رافقني سابت، فريتز وعشرة رجال أشداء أعلموا أن حياتي في خطر. وأن هناك أسير في قصر زندا يجب إنقاذه!..





لم تمض ساعة بعد على قدومنا

السادة لورام كرافستين وهنتزو يريدون تحيتك!

الثلاثة الآخرون.. هم أيضاً يريدون التعرف إليّ..

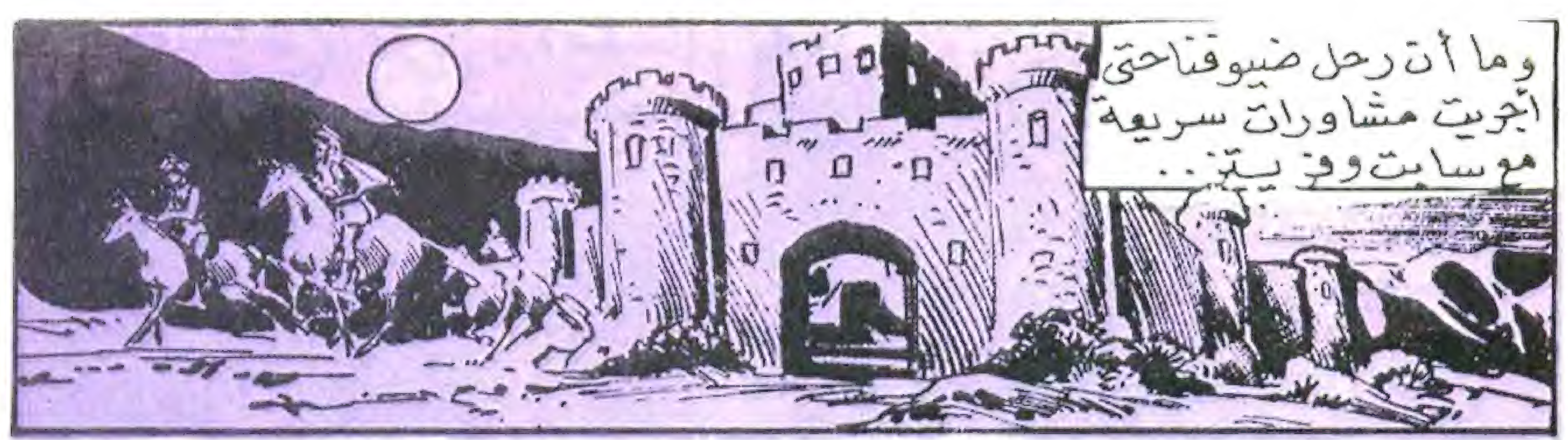
«هنتزو» أكثر ما جذب إنتباهي

الدوق ميشال في القصر..

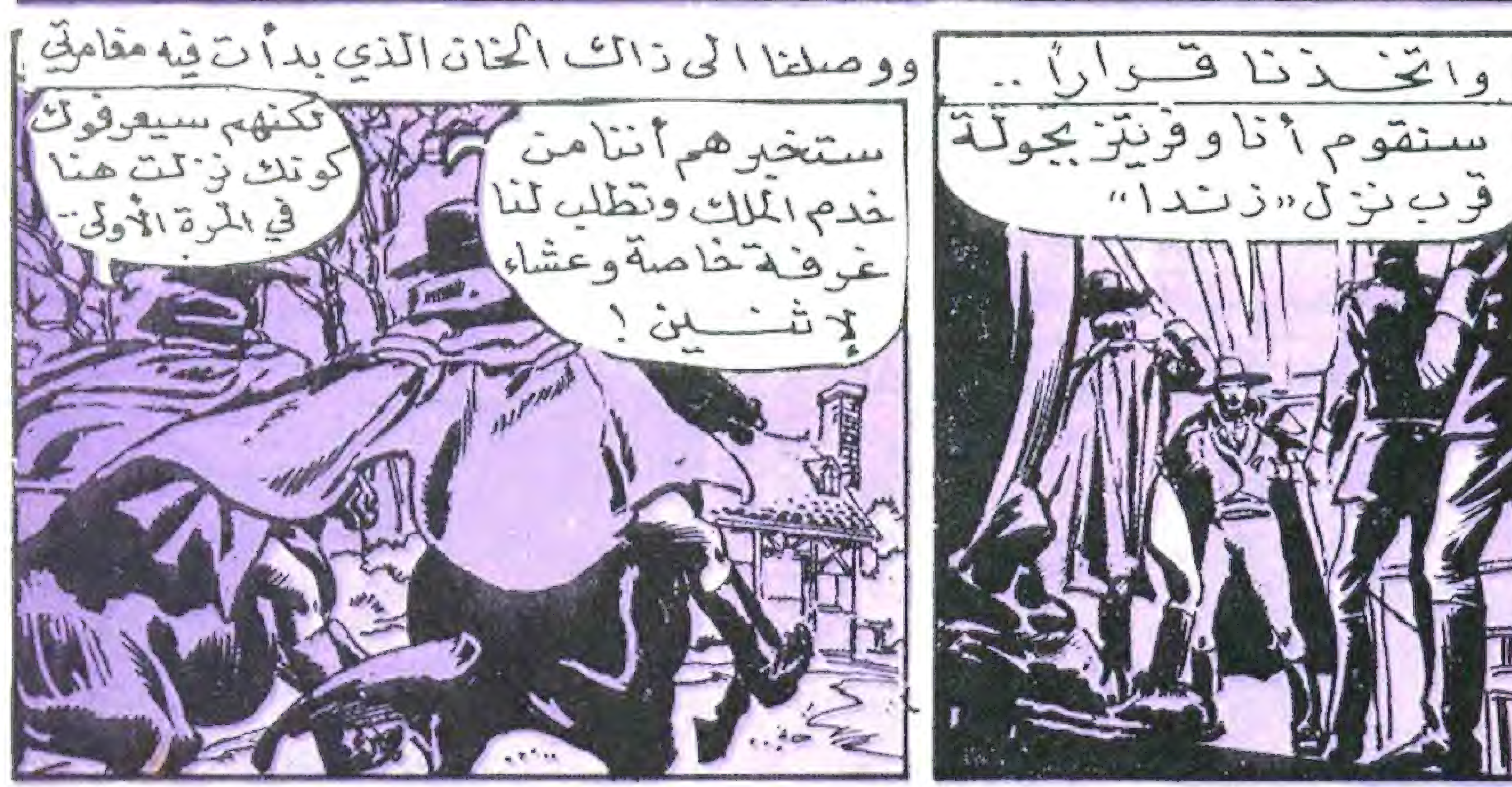
أهلاً بكم.. لم لم يحضر شقيقي معكم؟

وهو مصاب بالحمى القرمزية




وما أن رحل ضيوفنا حتى
أجريت مشاورات سريعة
مع سابت وفريتز..


واتخذنا قراراً..
سنقوم أنا و فريتز بجولة قرب نزل "زندا"


ووصلنا الى ذاك الخان الذي بدأت فيه مغامرتي
ستخبرهم أننا من خدم الملك وتطلب لنا غرفة خاصة وعشاء لاثنين !
لكنهم سيعرفونك كونك نزلت هنا في المرة الأولى


سأخفي وجهي بطرف المعطف.. هيا ! افعل ما قلت !
سأفعل ما يوسعني


وفي غرفتنا نزعت ردائي وانتظرت وصول الفتاة..
آه... الملك! إذن كنت ملتحيًا حين زرتنا سابقًا.. سأخبر أمي كي..
إياك !.. إجلسي كي نتكلم..


أخبريني عن جوهان، أين هو؟
كثر تردده علينا فطلبت منه أن يبتعد
سأطلب منك أن تدعيه لملاقاتك عند إشارة الطريق الى زندا!


وماذا أفعل أنا؟
تبقين هنا وان كان يتوقع ملاقاتك عند الإشارة.

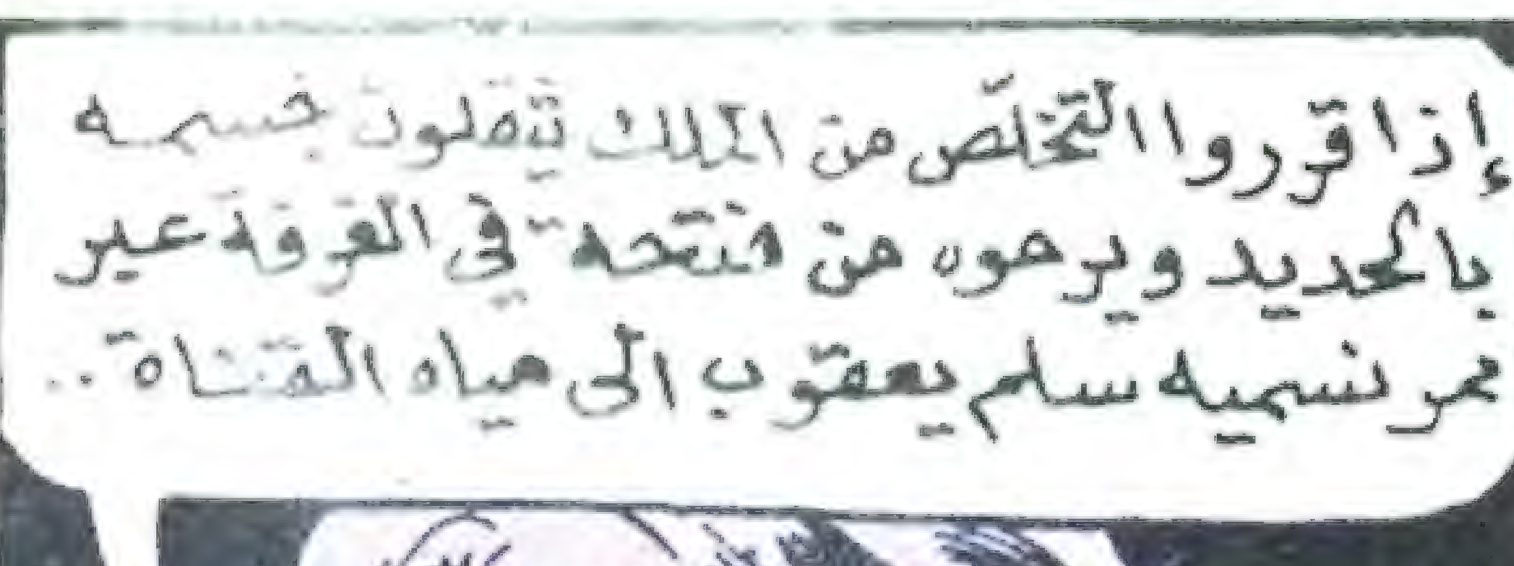

نفذي ما قلت، ولا تخبري أحداً أن الملك كان هنا!..
نعم سيدي


حين عدنا إلى ترلنهيم..
حمداً لله! إنكما بخير. خرج أحد رجالنا للنزهة وعاد برصاصة في ذراعه..
«الستة» الملاعين!
وأقسمت أني لن أغادر روريتانيا قبل الانتقام منهم


في اليوم التالي أمام قصر تارلنهيم
هنتزو! يا للجرأة..


أود محادثتك على إنفراد يا جلالة الملك!
حسناً.. اعذرانا أيها السادة!..


الدوق ميشال يعرض عليك مليون جنيهاً شرط أن تغادر روزيتانيا فوراً!.
أنا أرفض..
ما أخبار أسيركم؟
إنه حي.. الى اللقاء يا راسنديل!
وحين إنحنينا للتحية قبل الإفتراق..
عاجلني بطعنة من خنجره..
آآرغ
حاولت تفادي الطعنة.. ولم أوفق تماماً..
هرب هنتز ومنطلقاً كالسهم
برام
فقدت الوعي
كان الجرح خفيفاً وحين استيقظت في المساء كان جوهان قد أحضر..
جوهان حارس قصر زندا لكنه يبدو منحازاً إلينا
دعه يدخل..
بـدا صادقاً..
ستكافئك بجزالة ان ساعدتنا.. أين سجن الملك؟
في برج منعزل عن باقي القصر بالقرب من الجسر المتحرك.. هناك غرفتان متصلتان
الملك في إحداها والستة يحرسونه في الأخرى..


إذا قرروا التخلص من الملك يثقلون جسمه بالحديد ويرمونه من فتحة في الغرفة عبر ممر نسميه سلم يعقوب الى مياه القناة..


طريقة مرعبة..


شكرًا .. هذه جائزتك وتذكر .. عليك بالكتمان!
شكرًا يا سيدي.. وفقك الله..


تحادثنا طويلاً في الليل..
كذلك قال جوهان أن صحة الملك بدأت تعتل.
علينا بالتدخل السريع؟!..


في اليوم التالي تعرضت لمفاجأة جديدة..
الماريشال ستراكنز أحضر زائرًا لرؤيتك..
ماذا تقول؟


إنحنت تذرف الدمع على راحة يدي..
كم إشتقت إليك يا عزيزتي فلافيا!
وصلني خبر جرحك فأقمت الدنيا وأقعدتها حتى يسمحوا لي بالقدوم!..

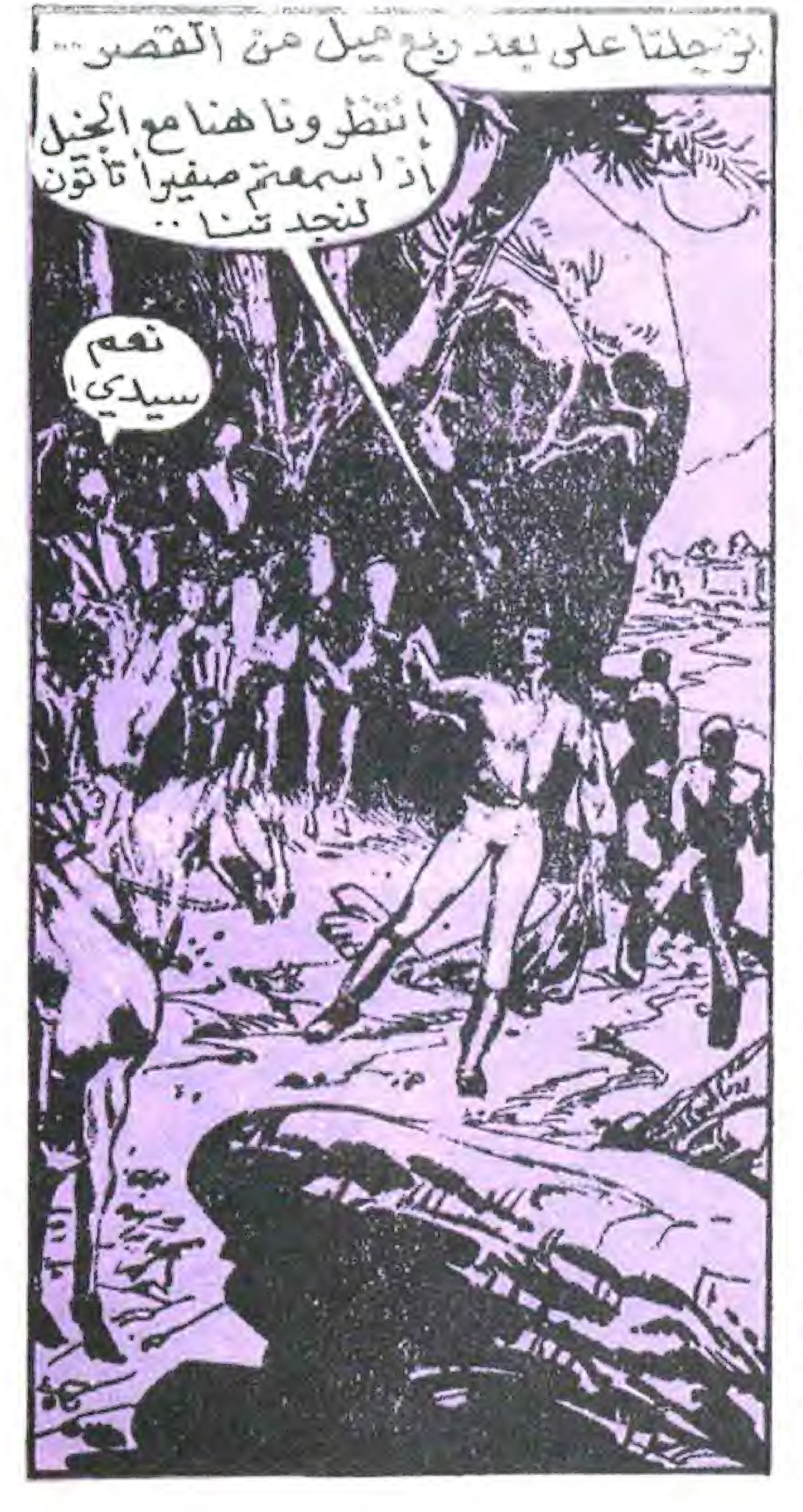

ساعدني وجود فلافيا على الشفاء..
كانت أيام جميلة لكنها كالهدوء الذي يسبق العاصفة


بعد بضعة أيام، أزف وقت العمل.. أخذت فلافيا جانباً و..
أتعديني بأن تبقي هذا الخاتم، خاتمي في إصبعك طيلة حياتك..؟
أعدك يا رودولف.. سيبقى في إصبعي..




حتى بعد أن أموت!


لم أنتظر وراني كي لا أفقد تصميمي على المخاطرة. كان فريتز وساب يحوسان الردهة..
جهز ثلاثة رجال مع الخيول الليلة..!


ترجلنا على بعد ربع ميل من القصر..
انتظرونا هنا مع الخيل أذا سمعتم صفيراً تأتون لنجدتنا..
نعم سيدي!


إقتربنا من قصر زندا الغارق في الظلام..
هكذا ابتدأت الحرب بين شقيق الملك وابن عمه.. بين عدوه وصديقه


تقدم مناسير" إلى حيث ربط سابت حبلاً إلى جذع شجرة ..
جيد .. والآن سأرى سلم يعقوب هذا !


نزلت في الماء بصمت ..


وسبحت نحو البرج المنعزل ..
الأنوار في القصر ترشد في إلى هدفي ..

وجدت الأنبوب الذي سمّي سلّم يعقوب .. وهنا فكرت كم أني قريب من الملك ..
ثم لمحت شيئاً في البعد ..
كان زورقاً صغيراً !..
إنه الحارس الثاني. يوحنا أخبرني أنه موالٍ لميشال الأسود حتى الموت !



إنها الحرب .. حياتي - وحياة الملك - أو حياته..
ويا لها من حرب قذرة ..
عدت إلى "سلم يعقوب" ورحت أسترق السمع..
أتريد شيئاً قبل ذهابي؟
نعم قل لأخي أن يقتلني مرة واحدة.. إنني أتعذب!
صوتان: ديتشارد والملك!
لم أحاول مكالمة الملك لتجنب مخاطرة لا طائل منها..
لكنني كنت مسروراً فقد أتممت مهمتي الاستطلاعية وعرفت بالتحديد أين سجن الملك
لكن أثناء العودة رآني أحدهم..
ماكس.. أين تذهب؟
فلأبتعد قبل أن يكتشفوا أمري.
وابتعدت..


حين بلغت الجدار ساعدني فريتز
وسابت على رفع جثة ماكس من القارب..
بسرعة!

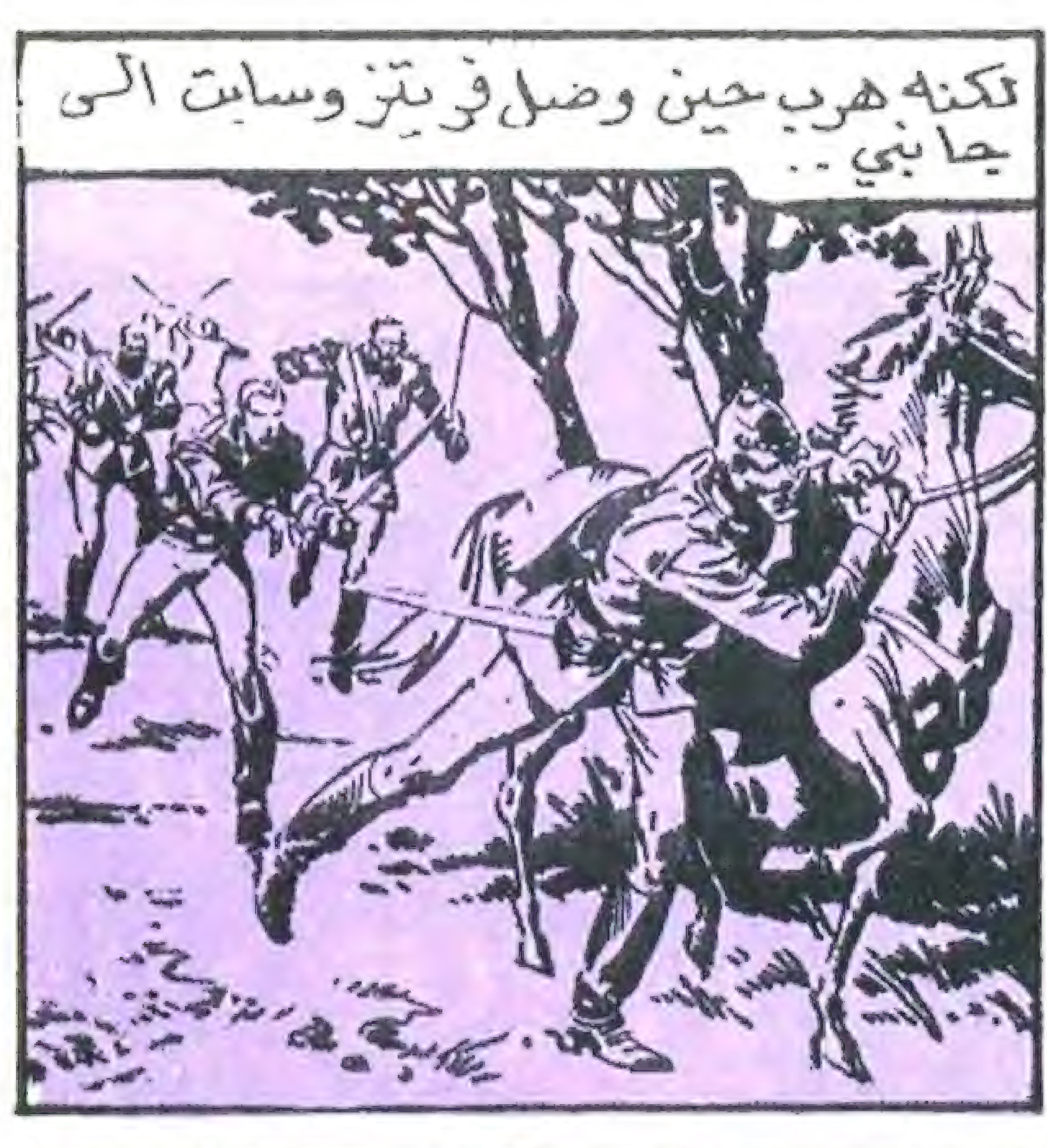

وحين تسلقت..
لا تتكلموا
قد يكونون
على مقربة هنا..
....


ثلاثة من «الستة»
كانوا في الجوار
بحثوا طويلاً بين
الأشجار..


فرض علينا فرضاً..
عليهم!
لم أرد القتال ولكنه


وأطلق سابت صفيراً حاداً
فريتز، سابت
هيا بنا!


بعد معركة قصيرة..
أخيراً معك يا هنتزو!
أهلاً بصديقي الممثل!
أردت أن يدفع هنتزو ثمن غدره..


لكنه هرب حين وصل فريتز وسابت الى جانبي..


ساعده الظلام على الهروب بنجاح
اللعنة! اهرب.. لكننا نلنا منهم!..
لو نغرام وكرافستين الستة، أصبحوا أربعة!
لنبتعد قبل أن يرجع هنتزو مع رجاله..


رمينا الجثث في النهر..
لن يجدوهم قبل فرارنا..
لم يصب أحدنا في القتال، لكن وضع الملك كان يقلقنا جداً..
فقد فشلت خطة الليلة..


في الصباح التالي أثناء نزهتنا!
أنظر يا سيدي.. هناك جنازة!


يبدو أن هنالك ثلاثة موتى.. من يا ترى؟
هنتزو! يا هنتزو!


حين إقترب هنتزو سألته بكل براءة..
صديقاي لونغرام وكرافستين والحارس ماكس قتلوا في مبارزة ليل أمس!
مؤسف حقا.. سأصدر أمراً بمنع المبارزات
والآن سيد هنتزو أريد محادثتك على إنفراد!

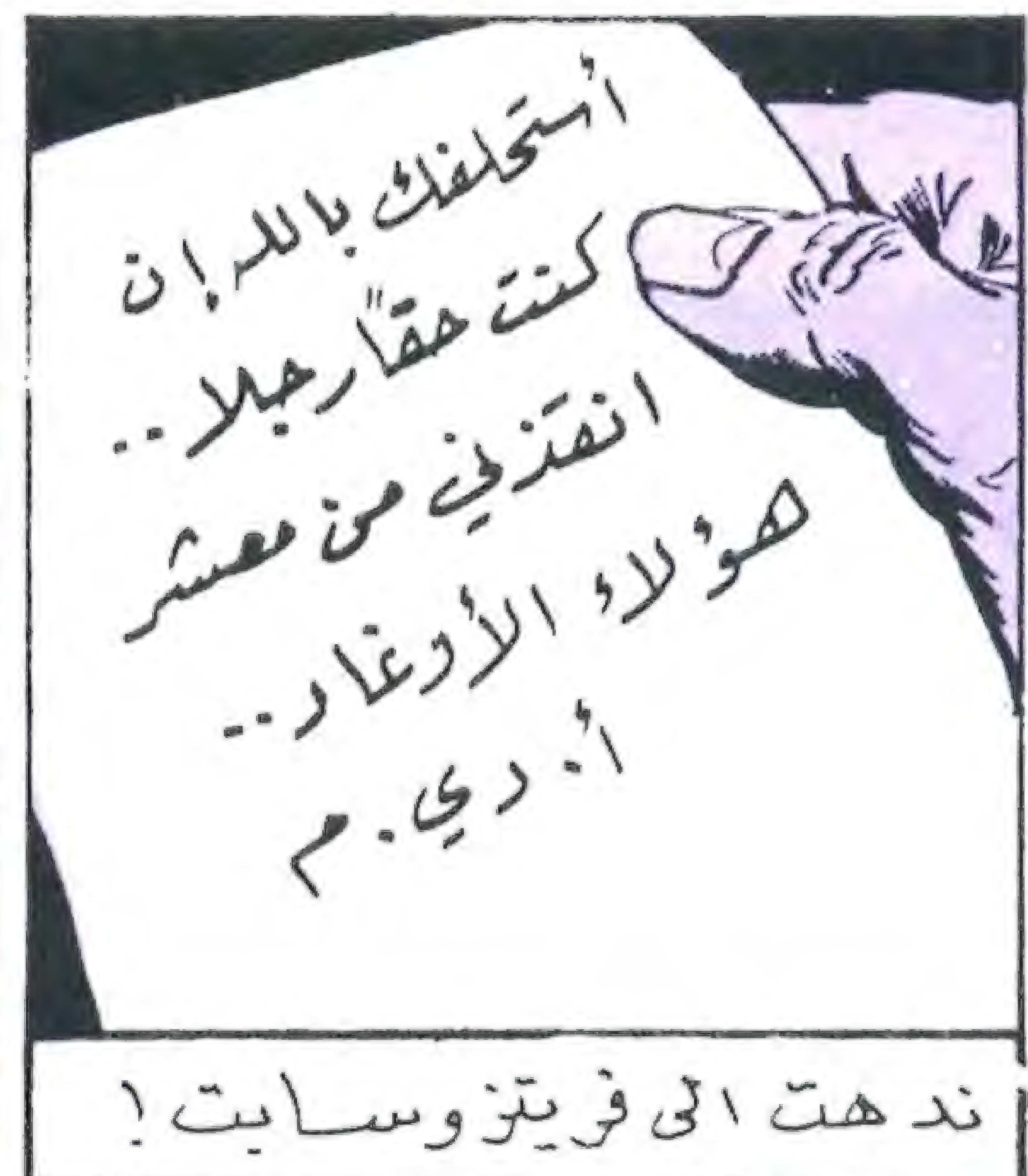

وحين إبتعد ستراكنز وفلافيا
انك مقاتل شجاع يا هنتزو، لا أريدك ميتاً
سلّم لنا الملك حيّا فأعطيك أموالاً طائلة ولقباً..
هه.. آسف يا جلالة الملك لكني سأعرض عليك في المقابل..


أن ترسل سابت وفريتز في هجوم على قصر زندا.. عندها أدبر مقتلهما مع ميشال الأسود وأودي بالملك في سلم يعقوب
وهكذا تصبح أنت ملك روريتانيا الحقيقي


أما أنا فكوني قنوعاً فأرضى بقصر زندا وبالآنسة التي تقطنه
الغبية تفضل ميشال عليّ.. إنها حمقاء!
لن أتعامل مع خائن.. الجواب لا!!


ميشال يزعجني حقاً.. أما أنت ففكر جيداً بما عرضت ..
روبرت هنتزو رجل غريب !..:


ذاك المساء في قصر ترلنهايم..
لا تحمل عنواناً.. ممن يا ترى؟
الحارس جوهان أحضرها وطلب بشدة تسليمها اليك !


أستحلفك بالله إن كنت حقاً رجلا.. انقذني من معشر هؤلاء الأوغاد.. أ. دي. م
ندهت الى فريتزوسايت !


لكن ما كدنا نجلس حتى ..
إلى الآن لم أنقذ الملك ولا أنطوانيت علينا أن نفعل-
طق طق طق
أنظر من الطارق


كان ستراكنز في الباب ..
الشعب غضب يا سيدي.. يريدك أن تحدد موعداً لعقد قرانك على فلافيا


حسناً.. لقد أجلت كثيراً.. إعلن أن الزواج سيتم في كاتدرائية ستريلسو **بعد اسبوعين**
رائع يا سيدي تهنئتي الحارة-!
بات لزاماً علي أن أنقذ الملك!


إستدعينا جوهان مرة أخرى
الملك مريض جداً يا سيدي ..
سأعطيك خمسين ألفاً غير هذه إذا نفذت ما سأقول
لتسلم هذه الورقة الى أنطوانيت وفي الثانية فجر الغد تفتح لنا باب القصر !
سأحاول..
وافق .. جوهان ..


إستدعيت سابت وفريتز ..
الثانية فجراً تدخل مع الرجال يا سابت وفي نفس الوقت ستصرخ أنطوانيت ..
«النجدة ميشال .. هنتزو..» وحين يصلان تقضي عليهما
حسناً يا راسنديل
في منتصف الليل خرج سابت على أن يسلك طريقاً متعرجاً الى قصر زند
فيما سبقته متخذاً طريقاً مباشراً ..


بلغت القصر دون صعوبات ..

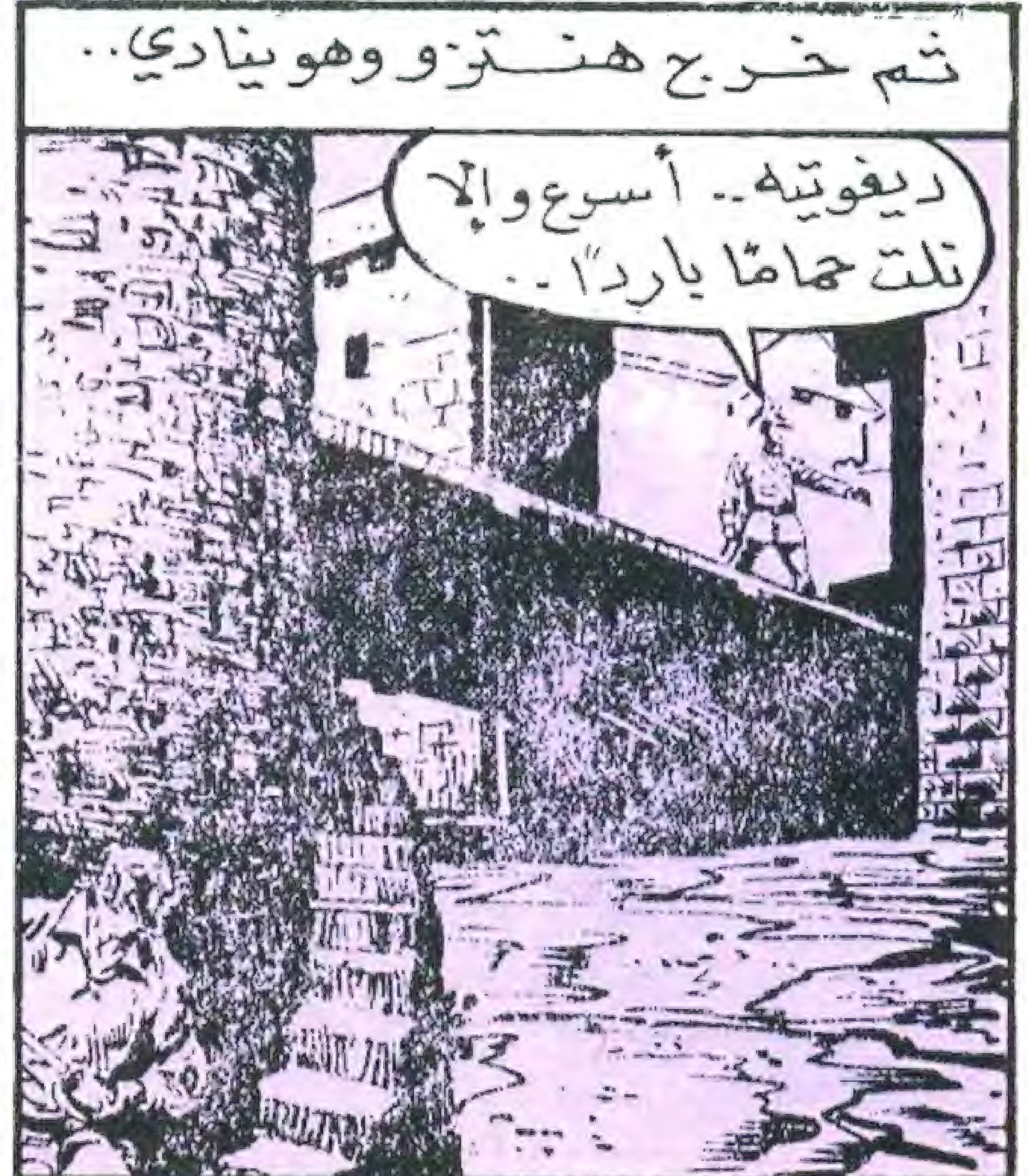

كالمرة الماضية ربطت حبلاً إلى الشجرة و..
ساعة القصر تدق، منتصف الليل وخمس واربعين دقيقة ..
حسب الخطة .. إنقاذ الملك كان على عاتقي


المهم أن أسبح
في ظل الجدران ..

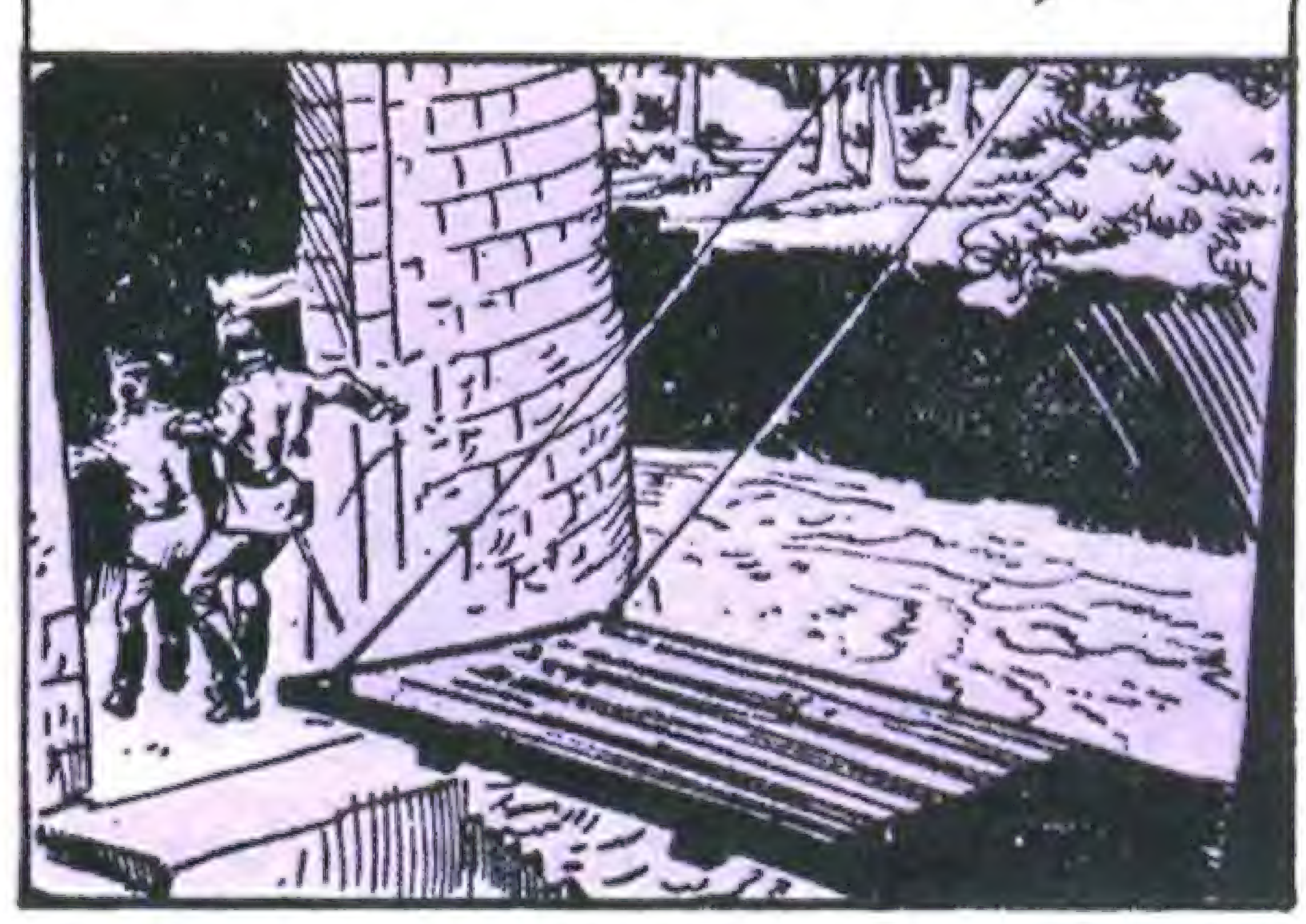

وصلت أمام جناح السكن
غرفة ميشال مضاءة
وأنطوانيت تبدو أمام
النافذة .


وهذا هنتزو يقف معها !؟
أعرفه من وقفته المتعجرفة
ماذا يفعل في مقر ميشال
الأسود ؟

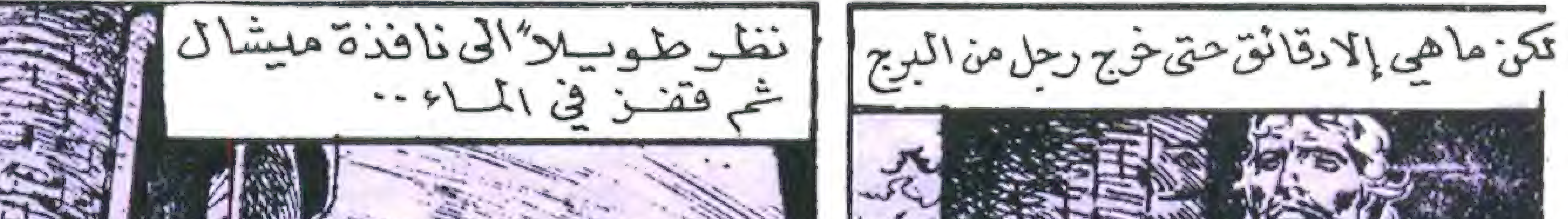

بعد قليل عرفت ماذا يجري ..
هنتزو ! أخرج فوراً ..
الجسر المتحرك سيرفع
بعد خمس دقائق ولا أظنك
تريد العبور سباحة ..
نعم سيدي ..
كانت الآنسة وحيدة
فأردت مسامرتها !


ثم خرج هنتزو وهو ينادي ..
ديفوتيه .. أسرع وإلا
نلت حماماً بارداً ..


حذار الجسر
سيرفع !
هيا بنا يا
هنتزو !


دخل الإثنان البرج حيث سجن الملك


وفي حين غاب هنتز وديغوتيه عن نظري.. دقت الساعة الواحدة والربع




لكن ما هي إلا دقائق حتى خرج رجل من البرج
إنه هنتز ويحمل سيفاً.. لكن لم؟


نظر طويلاً الى نافذة ميشال ثم قفز في الماء..


واتجه نحو الغرفة..
هناك إرتقى سلماً حجرياً بجانب الجسر المتحرك..
ماذا ينوي أن يفعل؟
أمر محير..


اقتربت أكثر علّني أدرك ما يجري ..


فجأة لمع الضوء في غرفة أنطوانيت المجاورة لغرفة ميشال وسمعت صراخ ..
النجدة ميشال .. هنتزو!
سمعت خشباً يتحطم وسيوفاً تستل من غمدها ..


يا للحظ! صراخ أنطوانيت ليس تمثيلاً لكنه صادف مطابقاً لما أمليته عليها .. لو سمعه سابت والرجال لدبت الفوضى ..
ما الأمر؟ إفتحوا الباب!
صوت ميشال الأسود .. أتى لنجدة أنطوانيت


صوت انطوانيت .. الإنذار .. لكن نصف ساعة قبل الموعد المتفق عليه معها!
هنتزو! أتجرؤ على إقتحام مخدعها يا سافل!
يا حراس!


بالرغم من كل شيء كان هنتزو يضحك ويضحك بجنون!
هاها أهلاً يا الحراس .. خذوا!
هيا يا ميشال .. لا أصدق أنك خائف .. ها ها ..





فجأة خرج ديفوتيه يستطلع الأمر..

هنتزو.. أين أنت
ماذا يحدث ؟

هذه فرصتي !

طعنته بكل قوتي فسقط !

بقي اثنان في
الداخل..

كنت مدركاً أن الخطة قد إنقلبت
رأساً على عقب، لكن المهم
كان إنقاذ الملك..

أخذت المفاتيح من القتيل


بصمت تسللت وعالجت قفل الباب ..
هذا الممر يؤدي إلى الغرفة الأولى حيث يوجد الحارسان


ما أن انقضضت داخلاً حتى هب برسونين لمواجهتي
فيما دخل ريتشارد الى غرفة الملك حاملاً سيفه !


كان علي إزالة برسونين من طريقي بسرعة كي أنجد الملك قبل فوات الأوان ..
حاربت كرجل به مس من جنون ..

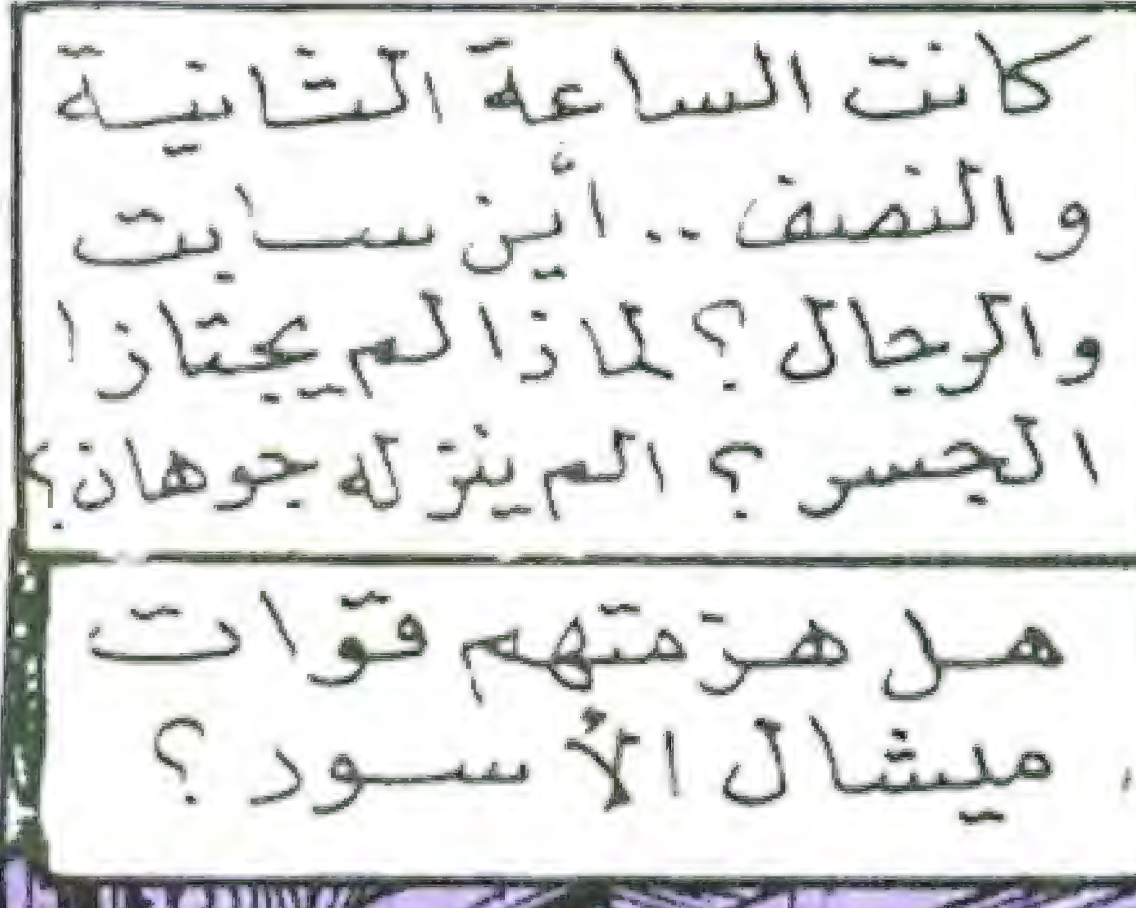

كان غضبي يتضاعف لمجرد التفكير أن ريتشارد يقوم الآن بقتل الملك على بعد بضعة أقدام مني ..
وهذا الغضب جعلني أنتصر وأسقط برسونين قتيلاً !


قفزت الى الداخل لأرى بأم عيني ريتشارد يقوم بقتل ..
آآرغ ..
رجل لم أعرفه !


كان الرجل طبيباً إستدعي لمعالجة الملك.. ضحى بنفسه محاولاً إنقاذ رودلف الخامس!
أنت!
لن تمسّ الملك إلاّ بعد قتلي!
فاجأني بضربة أصابت ذراعي
آاه!
لا أصدّق عيني!
أمسكت السيف باليد اليسرى محاولاً الصمود ما أمكن..
أفقده توازنه بالكرسي.. أسرع!
نعم.. (يلهث) سأحاول..
لكن ديتشارد التفت وعاجله بضربة صائبة!
عندها عاجلت ديتشارد بطعنة قاتلة.
لكن هل سبق السيف العذل؟
جرحه بليغ لكن القلب لا يزال ينبض!.


ثم سمعت أصواتا أعلى الجسر المتحرك وأدركت أن القتال لم ينته
إن شاء الله سأرجع إليك ! ..


ضمدت جرحي سريعًا وأسرعت الى الغرفة الخارجية ..
أخذت مسدسي برسونين وديتشارد، لم تسنح لهما الفرصة لاستعمالهما ..


كانت الساعة الثانية والنصف .. أين سايت والرجال؟ لماذا لم يجتازا الجسر؟ الم ينزله جوهان؟
هل هزمتهم قوات ميشال الأسود؟




فجأة سمعت قهقهة عالية ورأيت هنتز ويختال على الجسر ضاحكًا
ها ها.. تركت الجسر مخفوضًا يا جوهان ..
إنزل يا ميشال وقاتل من أجل الآنسة


فجأة سمعت صراخ أنطوانيت وعويلها!
ميشال قدمات!


سخر هنتزو
مات؟ هه.. خبر رائع.. ياحراس أنا سيد زندا الجديد وأريد رؤية الآنسة أنطوانيت!
لكن الحرّاس لم يتحركوا..


غير أن أنطوانيت ظهرت من بينهم و..
سأكون آخر من ترى يالعين!


لكنها لم تجد التصويب..
وداعاً سيدتي.. لو كان جمالك كرمايتك لكان ميشال الآن حيا يرغب في الموت!


وفيما تابعت انطوانيت الإطلاق سمعت صوتاً أعرفه.. سابت!
فريتز.. أنظر! ميشال مات!
أسرعت إلى الجسر المتحرك..


لسبب ما لم أطلق النار على هنتزو بل رميت المسدس جانبا
هنتزو!
رآني هنتزو لكنه تابع السباحة.
الملك! كفّوا النار!



لم يتوقف هنتزو إلا حين بلغ اليابسة

أهلاً صديقي الممثل.. تريد أن تسابق؟

إسمع يا هنتزو.. الآن وقد مات ميشال لنعاود الحديث في عرضك المغري!

تردد هنتزو.. فقد رأى بصيص أمل في الحصول على انطوانيت

لكن صوت أجراس الإنذار في البعيد جعله يهرب..

تمهل.. أنا أقبل إقتراحك..

آسف يا عزيزي الأجراس تصيبني بالصمم..

عدوت الى الغابة لأرى هنتزو يستولي من امرأة على حصانها..!

اتركني يا سارق.. النجدة!

عفواً سيدتي.

هاك نقود تفوق قيمة حصانك!

عجبت من أمره.. فشرير مثله، لماذا يعطيها النقود؟ فعلاً رجل غريب!


ثم إقترب مني ببطء .. بعد أن
والآن جلالة الملك بإمكاننا التحدث .. ماذا فعلت في قصر زندا؟!
أنقذت الملك رأيتك تهرب .. كنت مسلحاً وكان بإمكاني أن أقتلك لكني أحجمت لسبب لن أعرفه مطلقاً ..
إذن أنا كنت بين نارين .. جميل! والآن ماذا عن العرض؟
لعين .. ترجل وقاتل كالرجال!
لا يليق بنا القتال أمام سيدة!
وأصيب فقط بجرح في وجنته ..
برام
وداعاً أيها الممثل هاها ها
عاجلته بضربة محكمة لكنه تفاداها
هرب روبرت هنتزو إلى غير رجعة بالرغم من كل شره، كان يمتاز بشيء من الفروسية، ربما لهذا لم أقتله حين سنحت الفرصة
فريتز .. الملك .. ألا أزال حياً؟
نعم! وبفضلك أنت أيها الشجاع سأخبرك ما حصل معنا ..
أخبرني فريتز أن جوهان تأخر في فتح الباب عشرين دقيقة لانشغاله بنجدة ميشال مع بقية الحراس. في هذا الوقت كانت فلافيا قد علمت أن «الملك» جريح وموجود في قصر زندا فأصرت على ستراكنز أن يواكبها اليه .. فوراً!









بعد أيام ذهبت لزيارة ابن عمي ..

أخي رودلف .. لا يمكنني اصطحابك معي الى ستريلسو والأمر سيبقى سرًا مكتومًا

لكني أتمنى أن يحبني شعبي كما أحبك أنت !

قمت بواجبي والآن .. وداعًا !







جوابها ضاعف إعجابي بها كما ضاعف الام قلبي الذي مزقته سيوف اليأس



وحين ركبت القطار مغادراً استرلسو كنت أعلم أني راحل جسداً من غير روح!

وداعاً يا أصدقاء!

وفقك الله يا راسنديل.. كنت حقاً جديراً بالتاج الذي اعتمرته!

لقد توالت السنين على كل هذا وأنا الآن أعيش على أمل وحيد.. لقائي السنوي مع فريتز في دريسدن حيث يسلمني وردة حمراء تكون فلافيا قد مستها بشفتيها وأسلمه لفلافيا وردة أخرى أكون أنا قد قبلتها.. حقيقة ثابتة تتأكد لي يوماً بعد يوم.. قد لا يرى أحدنا الآخر إلى الأبد لكن فلافيا ستبقى دائماً في قلبي كما أنا باق في فؤادها حتى نهاية الزمان..


الكتاب القادم
تحفة
ألكسندر
دوماس
الخالدة
الرّجل ذو القِناع الحديدي
إنتقام رهيب لرجل سُجنَ من دُون ذنب!


خبر
هام
الآن
صدرت مجلدات
بساط الريح
و المغامرات المصورة
أطلبوها فوراً قبل أن تنفذ
من الأسواق
٥٤٠ صفحة
بالألوان